هيآت الحشر إلى النَّار في القرآن الكريم

أ.د.طه سبتي إبراهيم
جامعة بغداد/مركز إحياء التُّراث العلمي العربي

المستخلص:
في القرآن الكريم آيات كثيرة وصفت طريقة جمع الأشقياء يوم القيامة وذهابهم إلى النَّار، وقد ذكرت في بحثين سابقين( ) بعض هذه الطرق؛ وهي: الفوج والزمرة، وهاتان الطريقتان هما مبينتان للطريقة من جهة العدد، والحشر صمًّا وبكمًا وعميًا وزرقًا، وهذه جميعًا مبينة للطريقة من جهة الهيئة والحال، ويأتي هذا البحث ليبيّن صورتين أخريتين لأصحاب النَّار ذُكرتا في سورة مريم(عليها السَّلام)؛ وهما:الجُثُو، وهو القعود على الرُّكبتين، و(وِرْدًا)، وهو: السَّوْق عطاشًا مشاةً أفرادًا.
وقد بيَّن البحث معنى الجُثُو المراد في الآيتين التي جاء فيهما، وعلَّة الحشر بهذه الطريقة، كما بيَّن معنى(وِرْدًا) في الآية التي ذُكر فيها، وعلَّة السَّوق بهذه الطريقة.
وتشترك هاتان الطريقتان أنَّهما يدلَّان على الإنقياد بذلٍّ وصغار وإهانة وعذاب.
الكلمات الإفتتاحية: جِثِيًّا، نَسُوق، وِرْدًا.

:Abstract
In the Quran, there are many verses describing the manner in which the wicked will be gathered on the Day of Judgment and led to Hell. In two previous studies(٢), I discussed some of these ways, including: the groups (fouj) and the crowds (zom-ra), both of which describe the gathering in terms of numbers. Additionally, the verses describe them as being gathered in a state of deafness, blindness, and darkness, all of which per-tain to their condition or state. This research aims to explore two additional descriptions of the people of Hell mentioned in Surah Maryam (peace be upon her). These are: « Jiththian» (kneeling), which refers to sitting on one›s knees, and «Sowq» (herding or driving), which refers to leading them in a state of thirst, walking individually.
The study clarifies the meaning of « Jiththian» in the two verses in which it appears, explaining the reason behind this form of gathering. Similarly, it explains the meaning of «Sowq» as it appears in the verse, along with the rationale for herding them in this manner. Both methods of gathering indicate submis-sion in humiliation, disgrace, and torment.
Keywords:Jiththian(kneeling),Nasuq(herding),Wirdan thirsting or herding.

المقدِّمة:
لم يترك لنا القرآن الكريم شيئًا إلا ذكره وبيَّنه؛ قال تعالى﴿.. مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾(٣)، ومن لطف الله تعالى أن فصَّل للبشرية جمعاء ما سيحصل لها بعد الموت، إذ سجَّل القرآن الكريم أدقَّ التفاصيل والأحداث التي سيشهدها النَّاس جميعًا، ومن هذه الأحداث والمشاهد ما بيَّنه من هيآت وطرق لكيفية خروج النَّاس من القبور، وكذلك أحوالهم وصُور حشرهم وسوقهم إلى مستقرِّهم الدائم؛ إمّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النَّار.

وللسَّوق صور كثيرة؛ بيَّنت بعضها في أبحاث سابقة(وفدًا، زمرًا، فوجًا،...)، وهناك صور أخرى؛ كالسَّوق سراعًا مهطعين، وأشتاتًا..، سأكملها– إن شاء الله تعالى– في أبحاث قادمة.

ويأتي هذا البحث ليوضِّح صورتين من صور ذهاب الأشقياء إلى النَّار؛ الصُّورة الأولى: الإحضار جثيًّا على الرُّكب، والصُّورة الثانية: السَّوْق عطاشًا مشيًا على الأقدام بذلٍ وهوان..

وقد قسَّمت البحث على مبحثين، ذكرت في المبحث الأول: الجثو على الركب مع الشياطين، وفيه مطلبان؛جعلت الأول لبيان معنى(جثيًّا)، والثاني في علَّة الحشر على الركبتين، وجاء المبحث الثاني لبيان الصورة الثانية؛ وهي السَّوْق(وِرْدًا)، وكان بمطلبين أيضًا، خصصت الأول لبيان معنى (وِرْدًا)، وجعلت الثاني لبيان علَّة الحشر وِرْدًا، وسبق هذين المبحثين تمهيد عرَّفت فيه الحشر في اللغة وفي القرآن الكريم، ثمَّ مقدمة البحث، وكان آخر البحث الخاتمة التي ذكرت فيها النتائج التي توصَّلت إليها.

التمهيد: الحشر لغة وفي القرآن الكريم

أولا: الحشر لغة

الحشر في اللغة هو: جمع النَّاس، قال ابن منظور(ت٧١١هـ):((حَشَرَهم يَحْشُرُهم ويَحْشِرُهم حَشْرًا: إذا جمعهم، ومنه يوم المحشر، والحَشْر، جمع النَّاس يوم القيامة))(٤).

وقيّده ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، بالسَّوْق؛ فقال:((الحَشْر:الجمع مع سَوْق))(٥)،في حين حدَّه الرَّاغب(ت٥٠٢هـ) بأنَّه اخراج فيه إزعاج؛ فقال:((الحشر اخراج الجماعة عن مقرّهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها))(٦)، وجاء في كتاب(التوقيف على مهمات التعاريف) للمناوي(ت١٠٣١هـ) أنَّ الحشر هو:((الجمع بكره)) (٧)، وهي عبارة الكفوي(ت١٠٩٤هـ) في (الكلّيات)(٨).

ثانيًا: الحشر في القرآن الكريم

المراد بيانه هنا الحشر يوم القيامة حصرًا، فالقرآن الكريم يذكر الحشر ويُريد به أحيانًا الجمع مطلقًا، كقوله تعالى حكاية عن نبيّ الله سليمان(عليه السَّلام) ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(٩)، وقوله تعالى﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾(١٠).

وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أنَّه سيجمع النَّاس جميعًا من قبورهم إلى أرض الحساب، ثمَّ إلى مكانهم الدائم، إمّا إلى الجنَّة وإمّا إلى النّار؛ قال عزَّ وجلَّ في حشر المتقين﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ (١١)، وقال في حشر المجرمين ﴿.. وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(١٢)، وقال أيضًا﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(١٣)، فسمَّى جمع السعداء حشرًا، كما سمَّى حشر الأشقياء حشرًا أيضًا، وذكر الإمام ابن عطية(ت٥٤٢هـ) أنَّ الحشر جمع ثمَّ صار في عرف الشريعة البعث من القبور؛ فقال:((الحشر: الجمع، وقد صار في عرف ألفاظ الشرع البعث من القبور))(١٤)، أي أنَّه: جمع النَّاس بعد بعثهم من القبور، وقال الطَّاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) في تعريفه:((وَالْحَشْرُ: جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ))(١٥)؛ فزاد قيد(إلى مكان واحد) وهو قيد ضروري؛ لأنَّ الحشر له نهاية وغاية، إمَّا إلى أرض المحشر والحساب، وإمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النَّار، غير أنَّ كلمة(المتفرّقين) لا داعي منها؛ إذ الجمع لا يكون إلا للمتفرّقين– والله أعلم–.

يتَّضح من هذه التعريفات أنَّ الحشر في القرآن الكريم الذي سيكون يوم القيامة هو: جمع النَّاس بعد بعثهم من قبورهم إلى أرض الحساب، ثمَّ الذهاب بهم إلى مستقرّهم الأبدي، إمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النَّار.

ولهذا الجمع هيآت وصور، قد بيَّنت بعضها في البحثين الذين ذكرتهما في الملخص، وسأبيّن في هذا البحث صورتين لحشر الأشقياء أصحاب النَّار، هما: الحشر جثيًّا، والحشر وِرْدًا.

المبحث الأول: الجثو على الرُّكب مع الشَّياطين

المطلب الأول: معنى(جثيًا)

أولا: معنى الجُثُوّ لغة

الجُثُوّ في اللغة: القعود على الرُّكبتين؛ جاء في معجم(العين):((جَثَا يجثُو جُثُوًّا غير أنَّ العرب لا تستعمل الجُثُوَّ إلا في عمل الإنسان إذا جَثا على ركبتيهِ، للخصومة ونحوها)) (١٦).

وقال ابن منظور:((جَثَا يَجْثُو ويَجْثِي جُثُوّاً وجُثِيّاً، عَلَى فُعُولٍ فِيهِمَا: جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا. وَيُقَالُ: جَثَا فُلَانٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ))(١٧) ، وذكر أبو البقاء الكفوي(ت١٠٩٣هـ) أنَّ كلَّ(جِثيًّا) في القرآن الكريم فمعناه: الجماعة، إلا قوله تعالى﴿ وَترى كل أمة جاثية﴾(١٨) فمعناه: الجُثُوّ على الرُّكب(١٩)، وقال في موطن آخر:((جِثِيًّا: على ركبهمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْقيام، جاثية : باركة على الرُّكب وَتلك جِلْسَة المخاصم والمجادِل))(٢٠).

وعلى هذا يكون معنى الجُثُو في اللغة هو القعود على الرُّكب.

ثانيًا: معنى(جِثيًّا) في القرآن الكريم

جاءت كلمة(جِثيًّا) في قوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾(٢١)، ووردت كلمة(جاثية) في قوله تعالى﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٢٢).

ذكر المفسّرون أنَّ لكلمة(جثيًا) في قوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ معاني؛ هي(٢٣):

١– البروك على الرُّكبتين.

٢– جماعات جماعات.

٣– قعودًا.

٤– جِثيًّا على الرُّكب.

٥– قيامًا على ركبهم.

ولعلَّ المعنى الأول هو الألصق بالآية، لأنَّ المعروف والمشهور أنَّ كلمة(جِثيًا) تعني البروك والقعود على الرُّكبتين، أمَّا المعنى الثاني(جماعات جماعات) فهو مستفاد من الآية نفسها؛ فالتعبير بالضمير(هم) في الفعلين(لنُحشرنَّهم) و(لنُحضرنَّهم) يدلُّ على الجماعة قطعًا، كما أنَّ الله تعالى أخبرنا بآيات أخرى كثيرة أنَّ حشر النَّاس، ومنهم الكفَّار يكون زمرًا وأفواجًا، وقد بيَّنت ذلك كلِّه في البحثين السَّابقين اللذَيْن أشرت لهما في الملخص.

أمَّا المعنى الثالث(قعودًا) فهو عامٌّ وغير محدَّد، إذ لم يبيّن نوع القعود ولا شكله.

والمعنيان الرَّابع والخامس لا يختلفان عن المعنى الأول؛ لأنَّ الجثو على الرُّكب هو البروك عليها، وكذا القيام على الرُّكبتين، والله أعلم.

وبعد بيان معنى(جِثيًا) في الآية الكريمة يجدر توضيح صُورة الحشر التي برَّزتها الآية؛ وهي أنَّ الله عزَّ وجلَّ سيحشر المنكرين للبعث والنشور مع شياطينهم باركين على ركبهم خائفين ذليلين؛ قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ):

((وأخبر الله تعالى أنَّه يحضر هؤلاء المنكرين للبعث مع الشياطين فيجثون حول جهنَّم وهي قعدة الخائف الذَّليل على ركبتيه كالأسير))(٢٤).

وقد أخبرنا تعالى أنَّه سيحشر الذين ظلموا مع قرنائهم وأشباههم وكلِّ ما كانوا يعبدونه من دون الله عزَّوجلَّ فقال﴿ ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ . مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾(٢٥).

وفي معنى(وأزواجم) أقوال؛ هي(٢٦):

١– أمثالهم وأشباههم.

٢– أزواجَهم: المشركات.

٣– أشياعهم.

٤– قرَناؤهم من الشيَّاطين الذين أضلُّوهم.

ومن ينظر في هذه الأقوال يلحظ الآتي:

١–إنَّ القول الأول(أمثالهم وأشباههم) يجمع الأقوال الأخرى؛ فالزوجات المشركات المتزوجات بالمشركين هنَّ أمثال أزواجهم في الكفر والمعاصي، أمَّا القول الثاني(أشياعهم) فهو قريب من الأمثال والأشباه؛ لأنَّ (الشيعة) هم:((كلُّ قوم أَمرهم وَاحِد يتبع بَعضهم رَأْي بعض))(٢٧) ، وقد فسِّرت كلمة(أشياعكم) في قوله تعالى﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾(٢٨). بالأشباه والنُّظراء في الكفر من الأمم السَّابقة (٢٩). أمَّا القول الرابع(قرناؤهم من الشياطين الذين أضلّوهم) فهو داخل في كلمة (وأزواجهم)؛ لأنَّ الشياطين الذين يضلّون النَّاس هم على شاكلتهم وطريقتهم، فهم متشابهون – والله أعلم–.

وعند جمع الصورتين اللتين بينتها الآيات(أي قوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا﴾(٣٠)، وقوله عزَّ وجلَّ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ. مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾(٣١) تتَّضح صورة حشر هؤلاء الظَّالمين الذين أشركوا بالله تعالى ما لم ينزِّل به سلطانًا؛ وهي: أنَّهم يُحشرون على ركبهم مع الشَّياطين الَّذين قاموا بإغوائهم، ومعهم على هذه الصّورة أيضًا كلُّ مَن شابههم وسار على نهجهم وطريقتهم، ومعهم أيضًا كلّ معبوداتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى.

بقي أن أُبيّن معنى الجُثُوّ المذكور في قوله تعالى﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾(٣٢).

فالآية تفيد أنَّ الأمم جميعًا ستجثو يوم القيامة، وهنا يظهر التساؤل؛ إذ كيف يكون ذلك وفي الأمم السعداء الذين هم أصحاب الجنَّة..، وقد بينت في أبحاث سابقة أنَّ أصحاب الجنَّة يساقون إلى الجنَّة بإكرام ورفعة..؟

للمفسِّرين أقوال في الإجابة عن هذا السُّؤال وآراء في حلّ هذا الإشكال؛ هي:

١–إنَّ الجُثُوَّ على الرُّكبتين يكون للنَّاس جميعًا؛ لكن جثو السُّعداء يكون محصورًا بموقف الحساب ، أما الأشقياء فإنَّهم يبقون على هذه الحال حتى يحضروا إلى جهنَّم ، وهذا مصداق لقوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴾؛ فالآية واضحة في أنَّ المراد بالحشر والإحضار هو الإنسان الكافر، والسّياق يؤيّد هذا،؛ قال تعالى في الآيات التي قبلها﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا . أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ﴾(٣٣)، وقد ذكرالإمام الزمخشري علَّة عدم تفريق السُّعداء عن الأشقياء في موقف الحساب، فقال :((فإن قلت: هلا عزل السُّعداء عن الأشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء؟ قلت: لم يفرّق بينهم وبينهم في المحشر، وأحضروا حيث تجاثوا حول جهنَّم، وأوردوا معهم النَّار ليشاهد السُّعداء الأحوال التي نجَّاهم الله منها وخلصهم، فيزدادوا لذلك غبطة إلى غبطة وسرورًا إلى سرور، ويشمتوا بأعداء الله وأعدائهم، فتزداد مساءتهم وحسرتهم وما يغيظهم من سعادة أولياء الله وشماتتهم بهم)) (٣٤).

كما أنَّ سياق قوله تعالى﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ يؤيّد أنَّ هذا الجثو يكون للحساب والجزاء؛ قال تعالى بعد آية الجثو﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(٣٥)، فالإتيان بكتاب كلِّ أمَّة ليكون شاهدًا عليها يحصل عند الحساب.

وما يعزّز قول مَن قال إنَّ أصحاب النَّار يبقون جِثيًّا على الرُّكب حتَّى دخولهم النَّار قوله تعالى بعد أن أقسم بذاته تعالى أنَّه سيحشرهم مع شياطينهم ويحضرهم حول جهنَّم جثيًّا﴿ .. ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّا ﴾(٣٦)، فذكر الجُثوَّ مرَّة أخرى فدلَّ هذا على أنَّهم يبقون جِثيًّا حتَّى دخولهم جهنَّم – والله أعلم–.

٢– إنَّ الجُثوَّ في الآيتين ليس واحدًا؛ فجثو الأمم الوارد في قوله تعالى﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ هو جثو خضوع وانقياد، أمَّا الوارد في قوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيا﴾، فهو جثو إذلال وعذاب؛ قال الطاهر بن عاشور: ((وَهَذَا الْجُثُوُّ هُوَ غَيْرُ جُثُوِّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ الْمَحْكِيِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا﴾(٣٧)، فَإِنَّ ذَلِكَ جُثُوُّ خُضُوعٍ لِلَّهِ، وَهَذَا الْجُثُوُّ حَوْلَ جَهَنَّمَ جُثُوُّ مَذَلَّةٍ))(٣٨).

المطلب الثاني: علَّة الحشر جِثيًا

لا شكَّ في أنَّ صورة الحشر على الرُّكب لها دلالتها ومقاصدها وغاياتها، وقد ذكر المفسِّرون هذه المقاصد والغايات، وعلَّلوا ذلك بأسباب؛ هي:

١– إنَّ القعود على الركبتين يدل على الخوف والذل والهوان؛ قال ابن عطية(ت٥٤٢هـ):((... فيجثون حول جهنَّم وهي قعدة الخائف الذليل على ركبتيه كالأسير))(٣٩)، وقد أخبرنا ربُّنا سبحانه أنَّ الكافرين ترهقهم يوم القيامة الذِّلَّةُ، قال تعالى ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾(٤٠)، وقال أيضًا ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾(٤١)، كما أخبرنا سبحانه أنَّه سيُدخل المستكبرين عن عبادته جهنَّم داخرين ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(٤٢)، أي:((صاغرين أذلَّاء))(٤٣).

وتدلُّ كذلك على القلق والاضطراب؛ قال الإمام الزمخشري(ت٥٣٨هـ):((فالمعنى أنَّهم يقبلون من المحشر إلى شاطئ جهنم عُثُلًّا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جُثاة على ركبهم غير مشاة على أقدامهم وذلك أنَّ أهل الموقف وصفوا بالجُثوّ. قال الله تعالى:﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾على العادة المعهودة في مواقف المقاولات والمناقلات من تجاثي أهلها على الركب لما في ذلك من الاستيفاز والقلق وإطلاق الحبا وخلاف الطمأنينة. أو لما يدهمهم من شدّة الأمر التي لا يطيقون معها القيام على أرجلهم فيحبون على ركبهم حبوًا))(٤٤) .

٢– إنَّ القعود على الركبتين يكون للخصومة والحساب ، قال الإمام البغوي(ت٥١٦هـ) في معنى(جاثية) الوارد في قوله تعالى:﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤٥): ((بَارِكَةً عَلَى الرُّكَبِ وَهِيَ جِلْسَةُ الْمُخَاصِمِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ من الله))(٤٦) .

وجاء في الجامع لأحكام القرآن:((وَقِيلَ: جِثِيًّا عَلَى رُكَبِهِمْ لِلتَّخَاصُمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ)))(٤٧).

٣– تدلُّ جلسة البروك على ضيق المكان، فلا يستطيع أهل ذلك الموقف أن يجلسوا جلوسًا تامًّا فيلجؤون إلى البروك على الرُّكب(٤٨).

٤– وقد يكون سبب الجثوّ على الركب أنَّ الله تعالى يُطيل عليهم القيام فلا يقدروا على القيام(٤٩)، ولذلك سُمِّيَ اليوم الآخر بيوم القيامة– والله أعلم–.

المبحث الثاني: السَّوْق وِرْدًا

من هيآت جمع الأشقياء إلى جهنَّم أنهم يُساقون إليها وردًا، قال عزَّوجلّ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾(٥٠)، وسأبيّن معنى(وِرْدًا) في هذه الآية المباركة، ثمَّ علَّة الحشر بهذه الطريقة.

المطلب الأول: معنى(وِرْدًا)

أولا: معنى(وِرْدًا) لغة

لكلمة(وِرْدًا) معاني في اللغة؛ قال الخليل(ت١٧٥هـ):((والوِرْدُ: وقتُ يَوْمِ الوِرْدِ بينَ الظِّمْئَين، وهو وَقْتانِ، ووَرَدَ الوارِدُ يَرِدُ وُرُوداً. والوِرْدُ أيضاً اسْمٌ من وَرَدَ يَرِدُ يومَ الوِرْدِ. ووَرَدَتِ الطَّيرُ الماءَ ووَرَدْتُهَ أَوراداً...

والوِرْدُ: النّصيبُ من قِراءة القرآن لأنّه يُجَزِّئُهُ على نفسه أجزاء: فيقرؤه وِرْدًا وِرْدًا. وقوله تعالى:﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾(٥١)، يُفسَّر عَطاشَى، معناه: كما تُساق الإِبل يومَ وقتها وِرْدًا وِرْدًا)) (٥٢) .

وجاء في معجم الصحاح للجوهري(ت٣٩٣هـ):((وَرَدَ فلان وُرودًا: حضر. وأَوْرَدَهُ غيرُه، واسْتَوْرَدَهُ، أي أحضره.

والوِرْدُ: الجُزْءُ. يقال: قرأت وِرْدي. والوِرْدُ: خلاف الصَدَر. والوِرْدُ أيضًا: الوارد، وهم الذين يردون الماء...

والورد: يوم الحُمَّى إذا أخذ صاحبها لوقتٍ. تقول، وَرَدَتْهُ الحُمَّى فهو مورود)) (٥٣).

يتضّح ممَّا سبق أنَّ كلمة(وِرْدًا) لها أكثر من معنى، وهذه المعاني هي:

١– الحضور.

٢– الجزء من القرآن الكريم.

٣– خلاف الصَّدر.

٤– الوارد، وهم الذين يردون الماء.

٥– يوم الحُمَّى.

ولعلَّ المعنى الرابع(الوارد، وهم الذين يردون الماء) هو أقرب المعاني المرادة في قوله تعالى:﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْد ا ﴾(٥٤)، ولذلك قال ابن أبي زمنين(ت٣٩٩هـ):((وِرْدًا: أَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: الْجَمَاعَةُ يَرِدُونَ الْمَاءَ))(٥٥)، وكذا ذكره الزَّمخشري(ت٥٣٨هـ)؛ فقال:((وحقيقة الوِرْد: المسير إلى الماء)) (٥٦)،والسَّمين الحلبي(ت٧٥٦هـ) بقوله:((أصل الورود قصد الماء، ثمَّ يستعمل في غيره اتّساعًا))(٥٧) ،إلا إنَّ مراد الآية لازم الورود؛ وهو العطش، لأنَّه لا يرد الوِرْدَ إلا العطشان كما سيظهر في الفقرة(ثانيًا).

ثانيًا: معنى(وِرْدًا) في القرآن الكريم

سبق أن بيَّنت معاني(وردًا) في اللغة، وقلت إنَّ أقرب المعاني اللغوية لهذه الكلمة في قوله تعالى:﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْد ا﴾(٥٨)هو: الذين يردون الماء، غير أنَّ هذا المعنى ليس هو المراد أصالة في الآية، لذا ذكر المفسّرون أكثر من معنى لهذه الكلمة؛ وهي:

١– عطاشًا(٥٩).

٢– مشيًا(مشاة) (٦٠).

٣– أفرادًا(٦١).

٤– دخولًا في جهنَّم، أي: واردين(٦٢).

ولمَّا كان أصل الورود هو قصد الماء(٦٣)، ثمَّ يستعمل في غير هذا المعنى مجازًا، وأنَّه لا يرد أحدٌ الماء إلا بعد عطش(٦٤)، لذا فإنَّ المقصود من الآية لازم الورود ، وهو العطش، حتَّى أنَّ أكثر المفسّرين يذكرون معنى(عِطاشًا) أكثر من غيره، كالإمام الطبري(٦٥) (ت٣١٠هـ)، وابن أبي زمنين(٦٦) (ت ٣٩٩هـ)، ومكي القيسي(٦٧) (ت٤٣٧هـ)،والواحدي(٦٨)(ت٤٦٨هـ)،والنسفي(ت٥٣٧هـ)(٦٩)،والزمخشري(٧٠)(ت٥٣٨هـ)، والنيسابوري(٧١) (ت٥٥٣هـ)، وابن عرفة(٧٢) (ت٨٠٣هـ)، وأبي السُّعود(٧٣)(ت٩٨٢هـ)...

وعلى هذا فإنَّ دلالة العطش هي المرادة من سياق الآية، وهي المقدَّمة على الدلالات الأخرى التي تعدُّ معاني ثانوية، لذا قال الإمام القرطبي(ت٦٧١هـ) جامعًا الأقوال الثلاثة الأولى:((وَلَا تَنَاقُضَ بَيْنَ هَذِهِ الأقوال؛ فيُساقون عطاشًا حفاة مشاة أفرادًا))(٧٤).

أمّا المعنى الرابع(دخولًا في جهنَّم، أي: واردين) فهو غيرمراد بالأصالة؛ لأنَّ الله تعالى لم يُرد إخبارنا أنَّ الأشقياء سيدخلون النَّار فحسب، بل إنَّهم سيُقادون إليها بإهانة وعذاب..، خلافًا لأهل الجنَّة الذين يُقادون إليها بإكرام ورفعة،﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾(٧٥)،– والله أعلم–.

المطلب الثاني: علَّة الحشر وِرْدًا

لا شكَّ في أنَّ جمع أصحاب النَّار والذهاب بهم إليها عطاشًا مشاةً.. له أسباب ومقاصد، ولعلَّ أبرز هذه المقاصد:

١– تعذيبهم عن طريق الإهانة والاستخفاف؛ قال الإمام الرازي:((بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ كَأَنَّهُمْ نَعَمٌ عِطَاشٌ تُسَاقُ إِلَى الْمَاءِ)) (٧٦).

٢– مقابلة حشر المتَّقين؛ فلمَّا بيَّن تعالى في الآية التي قبل آية سوق المجرمين أنَّه يحشر المتَّقين إليه وفدًا ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾(٧٧) ، أي: جماعات بإكرام ورفعة ركبانًا(٧٨)..ذكر بعدها أنَّه سيسوق المجرمين إلى النَّار كما تُساق الدَّوابُّ إلى مورد الماء، عطاشًا مشاة أفرادًا أذلَّة؛ قال الإمام المفسِّر أبو حفص النسفي:((ودلَّ ذكر ورود جهنَّم ها هنا أنَّ ما يقابله من ذكر الوفود هو دخول الجنَّة))(٧٩). فالمتَّقون لا يجدون مشقَّة ولا عناء في الذهاب إلى الجنَّة مستقرِّهم الأبدي ومكانهم الموعود، إذ يكون ذهابهم بإكرام ووقار واستقبال من الملائكة بالبشرى﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٨٠)، أمَّا الظالمون المجرمون أصحاب النَّار فإنَّهم يُدعُّون إلى نار جهنَّم دعًّا , قال تعالى﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾(٨١)، ويساقون إليها بإهالة ومذلَّة، يمشون عطاشًا حفاة تكاد تنقطع أعناقهم من العطش كأنَّهم دوابٌّ.

الخاتمة:

في نهاية البحث أسجل النتائج التي توصَّلت إليها:

١– الحشر في القرآن الكريم الذي سيكون هو: جمع النَّاس بعد بعثهم من قبورهم إلى أرض الحساب، ثمَّ الذهاب بهم إلى مستقرِّهم الأبدي، إمَّا إلى الجنَّة، وإمَّا إلى النَّار.

٢– من صور حشر أصحاب النَّار وسوقهم إليها إنَّهم يذهبون جِثيًّا على ركبهم عطاشًا مشاة..، وهي صور تدلُّ على العذاب والإهانة..

٣– إنَّ الأمم جميعًا ستجثوا يوم القيامة جثوَّ خضوع وانقياد لله تعالى، وسيجثوا أصحاب النَّار جثوَّ إذلال وعذاب.

٤– سبب سوق أصحاب النَّار جِثيًّا على ركبهم عطاشًا مشاة..يعود لأمرين:

الأول: تعذيبهم وإذلالهم.

الثاني: مقابلة أصحاب الجنَّة الذين يذهبون إلى الجنَّة بإكرام ورفعة، فالطريقتان مختلفتان والهيئتان متغايرتان.

الهوامش:

(١) البحث الأول:((ألفاظ السَّوْق الجماعي في القرآن الكريم))، منشور في مجلة: الأستاذ/ كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد، الإصدار: ١، المجلد: ٢١٦، ٢٠١٦م ، والثاني بعنوان:((صور الحشر في القرآن الكريم يوم القيامة))، منشور في مجلة: كلية الإمام الأعظم(رحمه الله) الجامعة، المجلد: ١، الإصدار: ٤٢، ٢٠٢٣م.

(٢) The first research: «The Terms of Collective Herding in the Quran,» published in the journal Al-Ustadh / College of Education / Ibn Rushd / University of Baghdad, Issue: 1, Volume: 216, 2016. The second research is titled: «Images of the Gathering on the Day of Judgment in the Quran,» published in the Journal of the College of Imam Al-Azam (may God have mercy on him), Volume: 1, Issue: 42, 2023.

(٣) سورة الأنعام: من الآية:٣٨.
(٤) لسان العرب: ١٩٠/٤، وينظر: تهذيب اللغة : (١٠٥/٤).
(٥) مقاييس اللغة : (٦٦/٢).
(٦) مفردات ألفاظ القرآن : ٢٣٧.
(٧) التوقيف على مهمات التعاريف:١٤١.
(٨) الكليات:٤١٣.
(٩) سورة النمل: الآية:١٧.
(١٠) سورة التكوير: الآية:٥.
(١١) سورة مريم: الآية :(٨٥).
(١٢) سورة الكهف: من الآية :(٤٧).
(١٣) سورة النمل: الآية :(٨٣).
(١٤) المحرر الوجيز:٣٢/٤.
(١٥) التحرير والتنوير:١٠١/٢٣.
(١٦) العين: ١٧١/٦.
(١٧) لسان العرب:١٣١/١٤.
(١٨) سورة الجاثية: من الآية:٢٨.
(١٩) الكليات: ٣٣٠.
(٢٠) المصدر نفسه:٣٥٧.
(٢١) سورة مريم: الآية:٦٨.
(٢٢) سورة الجاثية: الآية:٢٨.
(٢٣) ينظر:جامع البيان:٢٢٨/٨ ، ومعالم التنزيل:٢٤٥/٥، وزاد المسير:١٤٢/٣.
(٢٤) ينظر: المحرر الوجيز:٢٦/٤.
(٢٥) سورة الصَّافَّات: الآيتان:٢٢–٢٣.
(٢٦) ينظر: جامع البان:٢٧/٢١، والنكت والعيون:٤٣/٥، ومعالم التنزيل: ٢٩/٤
(٢٧) الكليّات:٥٢٣.
(٢٨) سورة القمر: الآية:٥١.
(٢٩) ينظر: الوجيز للواحدي: ١٠٥٠، ومعالم التنزيل:٣٣٠/٤، وزاد المسير:١٤٢/٣.
(٣٠) سورة مريم: الآية:٦٨.
(٣١) سورة الصَّافَّات: الآيتان:٢٢–٢٣.
(٣٢) سورة الجاثية: الآية:٢٨.
(٣٣) سورة مريم: الآيتان:٦٦–٦٧.
(٣٤) الكشاف:٣٣/٣.
(٣٥) سورة الجاثية: الآية:٢٩.
(٣٦) سورة مريم: الآية:٧٢.
(٣٧) سورة الجاثية: من الآية:٢٨.
(٣٨)التحرير والتنوير: ١٤٧/١٦.
(٣٩) ينظر: المحرر الوجيز:٢٦/٤، والتفسير الكبير:٥٥٧/٢١.
(٤٠) سورة القلم: الآية:٤٣.
(٤١) سورة المعارج: الآية:٤٤.
(٤٢) سورة غافر: الآية:٦٠.
(٤٣) الجامع لأحكام القرآن:٣٢٨/١٥.
(٤٤) الكشاف:٣٣/٣–٣٤.
(٤٥) سورة الجاثية: الآية:٢٨.
(٤٦) معالم التنزيل:٢٤٢/٣.
(٤٧) الجامع لأحكام القرآن:١٣٣/١١.
(٤٨) ينظر: معالم التنزيل:٢٤٢/٣، والجامع لأحكام القرآن:١٣٣/١١.

(٤٩) ينظر:الكشاف: ٣٤/٣ ، وإرشاد العقل السليم:٢٧٥/٥. (
(٥٠) سورة مريم: الآية:٨٦.
(٥١) سورة مريم: الآية:٨٦.
(٥٢) العين:٦٦/٨.
(٥٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:٥٤٩/٢.
(٥٤) سورة مريم: الآية:٨٦.
(٥٥) تفسير القرآن العزيز:١٠٧/٣.
(٥٦) الكشاف:٤٣/٣.
(٥٧) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:٣٠٠/٤.
(٥٨) سورة مريم: الآية:٨٦.
(٥٩) جامع البيان:٢٥٥/١٨، ومعالم التنزيل:٢٥٢/٣..
(٦٠) زاد المسير:١٤٧/٣، والكشف والبيان للثعلبي:٢٣١/٦..
(٦١) النكت والعيون:٣٩٠/٣، والجامع لأحكام القرآن:١٥٣/١١.
(٦٢) زاد المسير:١٤٧/٣.
(٦٣) ينظر: لسان العرب:٤٥٦/٣.
(٦٤) ينظر: معالم التنزيل:٢٥٢/٣، والكشاف:٤٣/٣، والتفسير الكبير:٥٦٥/٢.
(٦٥) جامع البيان:٢٥٥/١٨.
(٦٦) تفسير القرآن العزيز:١٠٧/٣.
(٦٧) الهداية إلى بلوغ النهاية:٤٥٩٥/٧.
(٦٨) الوجيز:٦٨٩.
(٦٩) التيسير في التفسير:٢٤٢/١٠.
(٧٠) الكشاف:٤٣/٣.
(٧١) إيجاز البيان عن معاني القرآن:٥٤٣/٢.
(٧٢) تفسير اين عرفة:١٣٣/٣.
(٧٣) إرشاد العقل السليم:٢٨١/٥.
(٧٤) الجامع لأحكام القرآن: ١٥٣/١١.
(٧٥) سورة مريم: الآية:٨٥.
(٧٦) التفسير الكبير:٥٦٥/٢١، وينظر: إرشاد العقل السليم:٢٨١/٥.
(٧٧)سورة مريم: الآية:٨٥.
(٧٨) ينظر: جامع البيان:٢٥٤/١٨، و الوجيز للواحدي:٦٨٩، ومعالم التنزيل:٢٥١/٣، و الكشاف:٤٢/٣. (
(٧٩) التيسير في التفسير:٢٤٢/١٠.
(٨٠) سورة الأنبياء: الآية:١٠٣.
(٨١) سورة الطور: الآية:١٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:
١– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى)(ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢– إيجاز البيان عن معاني القرآن (محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري)(ت نحو ٥٥٠هـ)
تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١،– ١٤١٥ هـ.
٣– التحرير والتنوير(محمد الطاهر بن عاشور التونسي)(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس،١٩٨٤.
٤– تفسير ابن عرفة(محمد بن محمد ابن عرفة)(ت ٨٠٣هـ)،تح: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
٥– تفسير القرآن العزيز(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المالكي) (ت ٣٩٩هـ)، تح: أبي عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر– القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٦ ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١٤٢٠،٣ هـ.

٧ ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٨– التوقيف على مهمات التعاريف(محمد عبد الرؤوف المناوي القاهري)(ت ١٠٣١هـ)،عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٩– التيسير في التفسير(نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي) (ت٥٣٧ هـ)،تح: ماهر أديب حبوش، وآخرين، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول – تركيا، ط١، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.
١٠– جامع البيان عن تأويل آي القرآن(أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة .
١١– الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي)،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
١٢– زاد المسير في علم التفسير(جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي)(ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١ ١٤٢٢ هـ.
١٣– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري) (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
١٤– عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ(أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي) (ت ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
١٥– العين(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
١٦– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(أبو القاسم جار الله الزمخشري)(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
١٧– الكشف والبيان عن تفسير القرآن(أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي) (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، ود. حسن الغزالي، وأ. د. زيد مهارش، و أ. د. أمين باشه، تح: عدد من الباحثين (٢١) ، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.
١٨– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(أيوب بن موسى أبو البقاء الكفوي)(ت ١٠٩٤هـ)،تح:عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
١٩– لسان العرب(محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الإفريقى) (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ.
٢٠– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي) (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢٢ هـ.
٢١– معالم التنزيل في تفسير القرآن (أبو محمد الحسين البغوي) (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢٢– المفردات في غريب القرآن(أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى) (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٢٣– مقاييس اللغة(أحمد بن فارس)(ت ٣٩٥هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٤– النكت والعيون(أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي)(ت ٤٥٠هـ)
تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٢٥– الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه(أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي)(ت ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٢٦– الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي)(ت ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

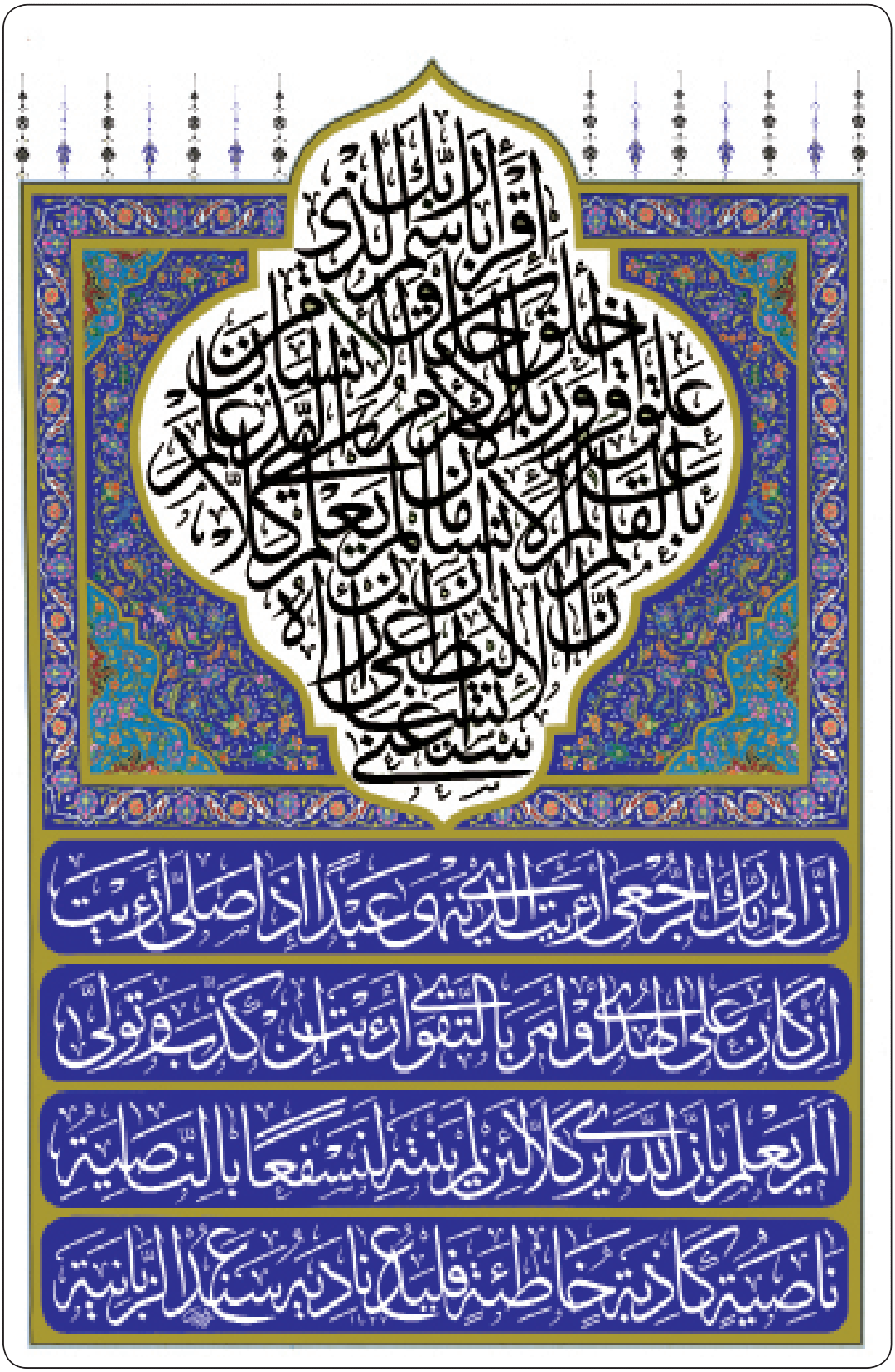

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية